

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ الْمُحْتَرَمُونَ،

إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى الْإِنْسَانَ مِنْ بَيْنِ الْخَلَائِقِ بِحُرِّيَّةِ الْإِرَادَةِ. فَإِنَّهُ  
أَنْعَمَ عَلَيْهِ بِالْعَقْلِ لِيَمَيِّزَ بِهِ بَيْنَ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ وَالْحَقِّ وَالْبَاطِلِ  
فَخَيْرُهُ بَيْنَ الطَّرْفَيْنِ. فَلِذَلِكَ كَانَ الْإِنْسَانُ مُخَاطَبًا  
بِالْإِمْتِحَانِ. وَهَذَا الْإِمْتِحَانُ يَتَضَمَّنُ خَصْلَتَيْنِ: أَوْلَهُمَا  
الْإِيمَانُ وَثَانِيَهُمَا أَعْمَالُنَا الْمُبْنِيَّةُ عَلَى هَذَا الْإِيمَانِ. يَقُولُ اللَّهُ  
تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِي أَوَّلِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿الْم \* ذَلِكَ الْكِتَابُ  
لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ \* الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ  
وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ \* وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ  
بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ ۚ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ  
\* أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾<sup>1</sup>  
جَمَاعَتِي الْعَزِيزَةَ،

لَا شَكَّ أَنَّ إِيْمَانَنَا هُوَ مَا يَحْمِلُنَا عَلَى الْعَمَلِ الصَّالِحِ.  
فَالصَّالِحَاتُ دَلِيلٌ عَلَى الْإِيْمَانِ الصَّحِيحِ. فَبَيْنَ الْإِيْمَانِ  
وَالْعَمَلِ رِبْطٌ وَثِيقٌ. وَإِنَّا نَشَاهِدُ ذَلِكَ فِي أَيَّامِ رَمَضَانَ الْآخِرَةِ  
خَاصَّةً. فَإِنَّا نَسْتَقِيمُ بِالصِّيَامِ وَالْقِيَامِ مَعَ أَنَّنَا لَا نَرَى ثَوَابَ  
الْآخِرَةِ الْآنَ. وَنُثَبِّتُ شَخْصِيَّتَنَا الْمُسْلِمَةَ وَإِيْمَانَنَا بِالْغَيْبِ  
خَاصَّةً بِالتَّمَسُّكِ لَيْلَةَ الْقَدْرِ وَإِحْيَائِهَا.

يَبِينُ لَنَا الرِّبْطُ بَيْنَ الْإِيْمَانِ وَالْعَمَلِ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ بِوَاسِطَةِ  
قِصَّةِ سَيِّدِنَا مُوسَى (عَلَيْهِ السَّلَامُ).

فَإِنَّهُ عِنْدَمَا عَصَى قَوْمُهُ رَبَّهُمْ تَعَالَى بِاتِّخَاذِهِمُ الْعِجْلَ صَنَمًا  
قَالَ: ﴿بِسْمَا يَأْمُرُكُمْ بِهِ إِيْمَانُكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾<sup>2</sup>  
فَتَتَعَلَّمُ مِنْ هَذِهِ الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ أَنَّ الْإِيْمَانَ فِي مَقَامِ أَمِيرٍ عَلَى  
أَعْمَالِنَا.  
إِخْوَتِي الْأَعْرَاءُ،

إِنَّ أَسَاسَ اعْتِقَادِ الْإِسْلَامِ هُوَ التَّوْحِيدُ. إِنَّ اللَّهَ مَوْجُودٌ وَاحِدٌ  
لَا شَرِيكَ لَهُ. وَإِنَّهُ لَمْ يَتْرُكِ الْإِنْسَانَ الَّذِي هُوَ أَشْرَفُ  
مَخْلُوقَاتِهِ سُدًى بَلْ هَدَاهُ إِلَى مَصَالِحِهِ بِوَاسِطَةِ الْأَنْبِيَاءِ. وَأَرَاهُ  
كَيْفَ يُطَبِّقُ هَذَا الْعِلْمَ الْإِلَهِيَّ. فَأَنْعَمَ عَلَيْنَا بِسَعَادَةِ الدَّارَيْنِ  
فِي اتِّبَاعِ دِينِ الْإِسْلَامِ. مَنْ عَرَفَ اللَّهَ حَقَّ مَعْرِفَتِهِ كَانَ تَقِيًّا  
وَاجْتَنَبَ مَا نَهَى عَنْهُ. عَبَّرَ عَنْ ذَلِكَ الْمَوْلَى سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى  
بِقَوْلِهِ: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ۗ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ  
غَفُورٌ﴾<sup>3</sup>

إِخْوَتِي الْمُحْتَرَمُونَ،

إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَيَّنَّ خَيْرَ الْأَعْمَالِ الَّتِي يَحْتَاجُ إِلَيْهَا النَّاسُ فِي  
حَيَاتِهِمْ بِشَكْلِ زَائِدٍ بِوَسِيْلَةِ سَيِّدِنَا رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الَّذِي  
أَرْسَلَهُ رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ عَلَى أَوْضَحِ سَبِيلٍ. فَلَنُخْتِمُ خُطْبَتَنَا  
بِحَدِيثِ شَرِيفٍ يُوضِّحُ لَنَا الْمَوْضُوعَ: «لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ  
حَتَّى يَكُونَ هَوَاهُ تَبَعًا لِمَا جِئْتُ بِهِ»<sup>4</sup>

أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْنَا بِإِيْمَانٍ صَحِيحٍ يُنتِجُ أَعْمَالًا صَالِحَةً. وَجَعَلْنَا  
مِنَ الَّذِينَ يُحْيُونَ لَيْلَةَ الْقَدْرِ وَتَقْبَلُ مِنَّا صَالِحَ الْأَعْمَالِ. آمِينَ